

المواطنة في الفكر العربي الإسلامي بين الخصوصية والعالمية

الأستاذ: عمر صكصك

أستاذ مساعد - أ

جامعة الجلفة

تمهيد:

تطور مفهوم المواطنة عبر العصور، وتنوعت أبعاده، وتعددت الآراء على حسب الأطراف التي دعت إليه، وعلى ضوء الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي سادت في كل فترة. وأصبح اليوم مصطلحا تتناوله الدراسات الاجتماعية والسياسية والقانونية والدينية، وصار شعارا للحدثة والتطور، والحرية وحقوق الإنسان. ولهذا فلا يمكن استيعاب مفهوم المواطنة، إلا إذا وضع في سياقه التاريخي، فالمفاهيم لا تنشأ من فراغ ولا تنتشر إلا بعد ممارسات وتراكمات فكرية. لذا سنتناول -المفهوم العام للمواطنة ثم مقارنة لهذا الموضوع في الفكر العربي الإسلامي، خاصة بعدما ظهرت العديد من المقاربات لهذا المفهوم، الذي أضحى بعيدا عن المفهوم الكلاسيكي، ثم إشكالية المواطنة في الفكر العربي الإسلامي بين الخصوصية العربية الإسلامية وعالمية الطرح الجديد للمواطنة في زمن العولمة.

1. المفهوم العام للمواطنة:

مفهوم المواطنة من المفاهيم التي يدور حولها جدلاً كبيراً، لذا يصعب أن نجد لها تعريفاً يرضى به كل المختصين في هذا المجال، وبالتالي يختلف مفهوم المواطنة تبعاً للزاوية التي نتناولها منها، وتبعاً لهوية من يتحدث عنها، وتبعاً لما يراد بها.

ومن أهم تعريفاتها:

01- 04- 06- 01 المواطنة هي: "صفة المواطن التي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية، ويعرف الفرد حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية، وتتميز المواطنة بنوع خاص بولاء المواطن لبلاده وخدمته في أوقات السلم والحرب، والتعاون مع المواطنين الآخرين في تحقيق الأهداف القومية"¹.

01- 04- 06- 02 بالرجوع إلى الموسوعة العربية العالمية، نجد تعريف المواطنة هو "اصطلاح

يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن"².

¹ - أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت: مكتبة لبنان، 1993، ص 60.

² - الموسوعة العربية العالمية، الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، 1996، ص 311.

01- 06- 04- 03- تعرف دائرة المعارف البريطانية (Encyclopedia Britannica) المواطنة، بأنها: "علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقة من حقوق وواجبات في تلك الدولة"¹.

01- 06- 04- 04- المواطنة هي: "حب العمل وإتقانه والغيرة على الوطن، وتنمية تراث الأمة والاستماتة في الدفاع عن الحرية الفردية والجماعية، فلا يقبل الشعب الظلم ويستسلم للاستغلال والاستبداد إلا إذا اختلت قيمه، وانهارت مثله وعجزت مؤسساته وفي مقدمتها المدرسة في تكوين المواطن، الذي يقرن الحرية بالحق والمسؤولية بالواجب"².

01- 06- 04- 05- المواطنة هي: "صفة الفرد الذي يتمتع بالحقوق ويلتزم بالواجبات التي يفرضها عليه انتماءه إلى مجتمع معين في مكان محدد، وأهمها واجب الخدمة العسكرية، وواجب المشاركة المالية في موازنة الدولة، وهي شعور الفرد بحبه لمجتمعه ووطنه، واعتزازه بالانتماء إليه، واستعداده للتضحية من أجله، وإقباله طوعية على المشاركة في أنشطة وإجراءات وأعمال تستهدف المصلحة العامة"³.

01- 06- 04- 06- تعرف المواطنة على أنها: "القدرة على ممارسة الحقوق المدنية بكل ديمقراطية كحق الانتخاب، القيام بالواجبات، المشاركة في الحياة السياسية، والقدرة على احترام القيم والمعايير الديمقراطية"⁴.

01- 06- 04- 07- ينظر إلى المواطنة من منظور نفسي بأنها: "الشعور بالانتماء والولاء للوطن وللقيادة السياسية التي هي مصدر الإشباع للحاجات الأساسية، وحماية الذات من الأخطار المصيرية"⁵.

2. مفهوم المواطنة في الفكر العربي الإسلامي:

لا توجد في المعاجم العربية التقليدية كلها أي ذكر لكلمة (المواطنة)، لكن توجد كلمات: (وطن- توطن- واطن- الوطن- موطن...) فالوَطَنُ في اللغة العربية: المَنْزِلُ تقيم به، وهو مَوْطُنُ الإنسان ومحلّه، والجمع أَوْطَان. وَطَنَ بِالْمَكَانِ وَأَوْطَنَ أَقَامَ. وَأَوْطَنُهُ: اتَّخَذَهُ وَطَنًا. يقال: أَوْطَنَ فلانٌ أرضَ كذا

¹ - علي خليفة الكواري، "مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية"، مجلة المستقبل العربي، الصادرة عن: مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، السنة 23، العدد 264، 2001، ص 118.

² - محمد العربي ولد خليفة، المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية: مساهمة في تحليل وتقييم نظام التربية والتكوين والبحث العلمي، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1989، ص 05.

³ - السويدي جمال سند، "نحو استراتيجية وطنية لتنمية قيم المواطنة والانتماء"، دراسة مقدمة إلى ندوة التربية والمواطنة، في: 29- 30، 2001، جامعة البحرين، كلية التربية، ص 06.

⁴ - jeans francois couet, Anne davie, dictionnaire de l'essentiel en sociologie, édition : liris paris, 1998, p 162.

⁵ - هلال، فتحي، وآخرون، تنمية المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت، الكويت: مركز البحوث التربوية والمنهج بوزارة التربية، 2000، ص 25.

وكذا أي اتخذها محلاً ومَسْكناً يقيم فيها. والمَوْطَنُ: المشهَدُ من مَشَاهِد الحرب ... وَأَوْطَنْتُ الأَرْضَ وَوَطَنْتُهَا تَوَطِيناً وَاسْتَوْطَنْتُهَا: أي اتخذتها وَطْناً، وكذلك الاتِّطَانُ، وهو افْتِعال منه. أما المَوْاطِنُ فكل مَقَام قام به الإنسان لأمر فهو مَوْطِنٌ له، ووَاطِنُهُ على الأمر: أَضْمَر فعله معه، فَإِنْ أَرَادَ معنى وافقه قال: واطَّاه. تقول: واطنْتُ فلاناً على هذا الأمر إذا جعلتما في أنفسكما أن تفعلاه، وتَوَطَّيْنُ النفس على الشيء: كالتمهيد وقيل: وَطَّنَ نفسه على الشيء وله فَتَوَطَّيْنَتْ حملها عليه¹.

ويتضح من هذا التعريف أن لفظ الوطن ومرادفاته تدل على المكان الذي يستقر فيه الإنسان العربي القديم، ويجد فيه معيشتة ويأنس إليه.

وأما لفظ المواطنة فهو كلمة مستحدثة في اللغة العربية، اختارها العربون للتعبير عن كلمة polieteia اليونانية، citoyenneté الفرنسية، citizechip الإنجليزية².

ومهما أن كلمة المواطنة غائبة في المعاجم العربية القديمة إلا أن استخدام مبدأ المواطنة كان بداية مع نشأة الدولة العربية الإسلامية في المدينة المنورة، حيث تمثل صحيفة المدينة (مرجعية دستورية لسكان المدينة المنورة) التي كانت بين الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وأهل المدينة من غير المسلمين النموذج الأول في التاريخ العربي الإسلامي الذي لم يضع الدين محددًا رئيسًا للانتماء إلى الأمة الإسلامية.

ويبدو لنا من وجهة نظر خاصة أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان أول من وضع المعنى الحقيقي لمفهوم المواطنة المسؤولة والمحدودة بحدود وضعها الرسول صلى الله عليه وسلم على جنابات المدينة المنورة كعلامات تقع مسؤولية من أخل بداخلها تحت دائرة حكم الإسلام ومرجعيته.

وتعرض بنود صحيفة المدينة (47 بنداً) مبادئ مهمة لفكرة المواطنة، حيث نصت على تكوين مفهوم المواطنة واحترام حقوقه وواجباته لكل من سكن المدينة مسلماً كان أو غير مسلم.

إضافة إلى تحديد النطاق الجغرافي الذي يحاسب عليه أي إنسان اقتترف جرماً داخل ما يسمى بجوف المدينة كما في البند رقم (39 - 44).

كما تؤكد الصحيفة مفهوم النصرة المتبادلة بين سكان المدينة مسلمين وغيرهم كما في البند (16 - 37)، وتعرض الصحيفة في مواضع مختلفة أن الاحتكام حين التشاجر والاختلاف هو لله ورسوله صلى الله عليه وسلم (بند 23 - 42)، مما يعني تأكيد السيادة الشرعية. وتشتمل الصحيفة على آداب وتنظيمات كثيرة يمكن مراجعتها في الصحيفة.

¹ - ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، ج13، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ب ت ن، ص451.

² - هيثم مناع، المواطنة في التاريخ العربي الإسلامي، القاهرة: مركز حقوق الإنسان، 1997، ص05.

وعلق محمد سليم العوا على ما جاء في وثيقة المدينة المسماة بالصحيفة بالقول: "فهذه الوثيقة تجعل غير المسلمين المقيمين في دولة المدينة مواطنين فيها، لهم من الحقوق مثل ما للمسلمين، وعليهم من الواجبات مثل ما على المسلمين".¹

إن هذا الرأي الذي يقدمه العوا يتوافق بالتمام مع مبدأ المواطنة بمفهومها المعاصر. وفي السياق نفسه هناك من يؤكد أن صحيفة المدينة أرسّت قواعد المجتمع المتعدد دينياً لضمه لليهود والمسلمين وغيرهم.

وهنا لا بد من الإشارة إلى استفادة الغرب في تطويرهم لمفهوم المواطنة في أوروبا من جهود العرب وفقه الشريعة الإسلامية الذي أكد على مبدأ المساواة.²

ومن أهم الدواعي التي أدت إلى مناقشة مفهوم المواطنة في الفكر العربي الإسلامي هي التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم في المجتمع الإسلامي، والسعي إلى تحديد حقوق وواجبات كل طرف، وظهر هذا بداية مع تأسيس الدولة الإسلامية في المدينة المنورة وتلاها بعد الفتوحات الإسلامية، وتكوّن الخلافة الإسلامية، وشمولها لكثير من الطوائف والملل، وصولاً إلى الدول القطرية الموجودة حالياً.

ولهذا تحدث الفقه السياسي الإسلامي التقليدي عن أهل الذمة، وهم الذين يعيشون في إطار الدولة الإسلامية ويخضعون لسلطانها السياسية، ويقصد بالذمة في اللغة العقد والأمان، أما في الاصطلاح الفقهي فهي: "عقد مؤبد يتضمن إقرار غير المسلمين على دينهم، وتمتعهم بأمان الجماعة الإسلامية، وضمانها بذلهم الجزية، وقبولهم أحكام دار الإسلام في غير شؤونهم الدينية".³

ومع ظهور الدولة القومية في الوطن العربي، وتأثر مفهوم المواطنة في الفكر العربي بالمفهوم الغربي اجتهد المفكرون العرب آراء جديدة تتوافق مع الواقع الجديد، فتطورت إشكالية مفهوم المواطنة في الفكر العربي الإسلامي، حسب الاتجاهات الفكرية، فنجد في الفكر العربي النهضوي مثلاً: رفاعة الطهطاوي، وخير الدين التونسي.

وفي الفكر العربي المعاصر: ولیم سليمان قلادة، ومحمد عابد الجابري، وعباس الجراري، وعبد الله العروي، ووجيه كوثراني، وعلي خليفة الكواري، وبرهان غليون، وعياض بن عاشور وغيرهم.

وفي الفكر السلفي الإصلاحي: محمد عبده، وعبد الرحمان الكواكبي، ورشيد رضا، وعلال الفاسي.

وفي الفكر الإسلامي التنويري الجديد: فهمي هويدي، وطارق البشري، ومحمد عمارة، ومحمد سليم العوا، وطارق رمضان.

¹ - محمد سليم العوا، "أهل الذمة في النظام الحقوقي الإسلامي، رؤية إسلامية"، مجلة الحياة الطيبة، الصادرة عن: معهد الرسول الأكرم، بيروت، 2003، العدد 11، ص 180.

² - علي خليفة الكواري، "مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية"، مرجع سابق، ص 112.

³ - رفيق عبد السلام بوشلاكة، المواطنة في الخطاب الإسلامي: في المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط 01، 2001، ص 257.

وسنعرض لأهم هذه الآراء:

نقد فهمي هويدي المفهوم العربي الإسلامي التقليدي للمواطنة، ورأى أن الصيغ والمفاهيم التقليدية (يقصد مفهوم أهل الذمة) أمور متجاوزة، خاصة مع ظهور المواطنة.¹

وأكد راشد الغنوشي على أن المواطنة لها معياران، لا تتقرر إلا بهما في الحياة السياسية الإسلامية، الأول: يتجلى في الانتساب الديني، أما الثاني: فيتمثل في الإقامة...

وأن المسلمين غير المقيمين في الدولة الإسلامية، وكذلك غير المسلمين المقيمين فيها لا يتمتعون بحقوق المواطنة الكاملة.²

والذي يقصده الغنوشي هنا هو أن الدين يخول للمسلمين حقوقاً لا يتمتع بها غيرهم، غير أن المسلم غير المقيم لا يمكن أن يتمتع بحقوق المواطنة حتى ولو أقر بشرعية الدولة، لأن شرط الإقامة مكمل لشرط الدين في التمتع بالمواطنة.

ويستهدف عبد الوهاب الأفندي تقديم الانتماء إلى المجتمع على الانتماء الديني، حيث يرى أن المجتمع العربي الإسلامي التقليدي كان من الطبيعي أن يعتبر ويحدد العضوية والانتساب إليه بالدين، أما الآن فقد أصبحت الضرورات الحديثة تحتم معاملة الأقليات على أساس متساوية، وهذا يعني العضوية الكاملة في المجتمع والحقوق المتساوية.

إن هذه التعريفات تسقط في إشكال نظري على الأقل، ففكرة المواطنة جاءت في إطار الدولة القومية بمعنى آخر إن الولاء السياسي انتقل من عنصر الدين إلى عنصر الجغرافية والتراب، بغض النظر عن يحكم الدولة، وهو ما يعني أن إقرار المواطنة يؤدي إلى احتمال تهميش الدين أو القضاء عليه، وهو ما يناقض مفهوم الولاء في التصور العربي الإسلامي الذي يتعلق بمستوى أعلى وأسمى كثيراً من الدولة، فالولاء لا يكون إلا للفكرة.

وعلى ضوء هذا الإشكال ظهر اتجاه يأخذ عن المواطنة مرجعيتها العلمانية، مما يتنافى مع الخصوصية الوطنية لغالبية الدول العربية.³

ومن هنا فالفهم الذي يريده أصحاب هذا الاتجاه هو مساقرة الواقع الذي عرف زوال نظام الخلافة، وظهور النظام الجمهوري مع انتظار حالات تستدعي الاجتهاد السياسي في مشكلات تتعلق بالمواطنة.

¹ فهمي هويدي، مواطنون لا ذميون، ط3، القاهرة: دار الشروق، 1999، ص125.

² راشد الغنوشي، الحريات العامة في الدولة الإسلامية، ط01، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1998، ص290-291.

³ طه جابر العلواني، حول فكرة المواطنة في المجتمع الإسلامي، إشكالية التحيز، رؤية معرفية ودعوة للاجتهاد، محور العلوم الاجتماعية، سلسلة المنهجية الإسلامية(09)، ط01، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1995، ص279.

وهذا فهم ناقص لأن الحدود الواقعية معتبرة، ووحدة الأمة عالمياً لا تتنافى وخصوصيتها وطنياً، فلكل أهميته واعتباره وآثاره، لكن نفي أي منها لصالح الآخر يعكس تقصيراً في استدراك حقائق المواطنة وأبعادها ومقاصدها من جهة والشريعة الإسلامية من جهة أخرى.

ورغم الاختلاف في صيغة تطبيق المواطنة في الدول العربية إلا أن ثمة إجماع عام لدى التيار العربي الإسلامي يقبل المواطنة، ويتجاوز الخطاب السياسي المتكئ على الماضي¹، ويرى أن المواطنة هي تعبير عن طبيعة وجوهر الصلات القائمة بين دار الإسلام وهي (وطن الإسلام) وبين من يقيمون على هذا الوطن أو هذه الدار من المسلمين وغيرهم.²

ومع وجود تعريفات كثيرة للمواطنة في الفكر العربي القومي والإسلامي، يبقى تحديد التفاصيل، وتبيين حقوق وواجبات المواطن في الدولة القطرية العربية غير محدد، بل يختلف من جهة لأخرى تبعاً لما تقره السلطة السياسية في كل دولة عربية.

ويحيلنا هذا إلى أن كثيراً من القضايا المتعلقة بمبدأ المواطنة لم تحسم بعد داخل الفكر العربي الإسلامي، ولا زال هناك من يقف منها موقف المحترز لمبررات نتفهمها في هذا الإطار باعتبار أنه ليس من الهين حسم الإشكالات الجوهرية والمعقدة التي يفرضها هذا الموضوع كقضية المرجعية التي يجعلها البعض للدولة (السلطة)، وآخرون للفرد والمجتمع، وآخرون يمثل النص المقدس المرجعية العليا للمواطنة.

3. موقع الفكر العربي الإسلامي من المواطنة العالمية في عصر العولمة:

هناك تعريفات وصفية للعولمة تتحدد من ظواهرها:

فالعولمة السياسية تعني إطلاق الحريات والمشاركة السياسية، وتعميق معنى الديمقراطية. والعولمة الثقافية تؤكد على انتزاع معنى الخصوصية إلى رحاب الثقافة العالمية بأدبياتها المختلفة. والعولمة التقنية والإعلامية تتضح من خلال ما يعيشه العالم في ثورة الاتصالات، وتبادل الصور، والمعلومات في مختلف بلاد العالم حيث سهولة الحصول على المعلومة والمشاهدة والخبر. والعولمة الاقتصادية مرحلة متقدمة من تطور الرأسمالية العالمية تتميز بسيادة الشركات متعددة الجنسيات، وتعاضم نفوذها على حساب الدولة القومية، وانفتاح الفضاء العالمي لحركة الاقتصاد، وتبادل الموارد والمصالح، وتهميش العوائق التي تحول أو تعوق هذه الحركة.

هذه المظاهر أثرت على المفهوم التقليدي للمواطنة في الدولة القومية من حيث الآتي:

1 - ازدياد ظاهرة الهجرة من الجنوب الفقير إلى الشمال الغني، وظهور مجتمعات جديدة تعرف بمجتمعات المهاجرين تعيش في الغالب حالة من البؤس والحرمان، وتعاني من التهميش والإقصاء والتمييز من قبل المجتمعات المضيفة.

¹ خالد ياموت، "المواطنة في الفكر السياسي الإسلامي رصد للأدبيات المعاصرة"، مجلة الكلمة، الصادرة عن: منتدى الكلمة، بيروت، السنة الرابعة عشر، 2007، العدد 54، ص150.

² فهمي هويدي، "المواطنة في الإسلام"، جريدة الشرق الأوسط، الصادرة في لندن، العدد 5902، 1995/01/25.

2 - تآكل حدود الدول واضمحلال الدور السيادي للدولة، وبخاصة دول الجنوب الفقيرة، وتقلص وظيفة الدولة.

3 - التدخل في شؤون الدول باسم حماية حقوق الإنسان وحماية الأقليات، حتى أصبحت الأقليات تطلب هذا التدخل من المنظمات الدولية.

4 - ظهور دور فعال لمنظمات المجتمع المدني، التي تنادي بحماية حقوق المرأة والطفل واحترام الحقوق الثقافية للأقليات.¹

وبهذا عرف مفهوم المواطنة تذبذبا بسبب أن الدولة القومية أصبحت لا تتحكم في الحقوق والواجبات التي تحددها لمواطنيها، وأصبح المواطن يخضع لقيم مواطنة عالمية قد تتناقض في كثير من الأحيان مع خصوصيته الثقافية والسياسية.

وعليه فالعولمة بمظاهرها المختلفة بدأت تؤسس لمفهوم جديد للمواطنة يعتمد على محاولة شمولية نفس القيم في العالم باسم المواطنة الإنسانية أو العالمية، وتسعى إلى توحيد مواصفات المواطن مع اختلاف المجتمعات في طبائعها الثقافية والاجتماعية والدينية. لتطرح كبديل مستقبلي للمواطنات الدولتية، أي أن مسار العولمة بعملياتها المتشابكة على مستويات الخاصة يهدف إلى نشر قيم متجانسة، ونمط لحقوق الإنسان، وقضايا الديمقراطية، واقتصاد السوق الحر، والحكم الرشيد.

للوصول بالشعوب إلى كيان كوني مصدره المواطنة الإنسانية محل المواطنة ذات الأصل الدولي. ولازال الموقف من المواطنة في الفكر العربي الإسلامي موقفا سلبيا، يتحصن كل فريق فيه بما أنجز، وهو ما من شأنه أن يعمق الهوة بينه وبين الفكر الإنساني عموما.

هذه العولمة التي أفرزت المواطنة العالمية تضع فهم الفكر العربي الإسلامي للمواطنة في مأزق، لأنه لم يواكب تطور مفهوم المواطنة، وكان إما مفسرا للماضي ليبحث عن مفهوم المواطنة أو متمسكا بإعجابه بالمواطنة في الغرب دون أن يطورها في بيئتها العربية الإسلامية.

وهو ما أوصلنا إلى تذبذب هويتنا وخصوصيتنا، وهروب شعوبنا من بين أيدينا، لأننا لم نعطيهم البديل الثقافي المتجدد والمتأصل.

لذا ندعو إلى فهم جديد، ومرونة فكرية تحتاج إلى مزيد من التطوير، ودراسة متعمقة عقلانية تراعي كل هذه المؤثرات والتحديات من خصوصية ثقافية، وواقع سياسي هش، وحالة اقتصادية واجتماعية ضعيفة، وتطور متجدد لفكرة المواطنة عند الغرب، ومواطنة عالمية بدأت ملامحها في الفكر العالمي.

¹ انظر: سيد ياسين، الحوار الحضاري في عصر العولمة، القاهرة: نهضة مصر، 2002، ص 10 - 22.

المراجع:

- 01- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت: مكتبة لبنان، 1993.
- 02- الموسوعة العربية العالمية، الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، 1996..
- 03- علي خليفة الكواري، "مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية"، مجلة المستقبل العربي، الصادرة عن: مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، السنة 23، العدد 264، 2001.
- 04- محمد العربي ولد خليفة، المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية: مساهمة في تحليل وتقييم نظام التربية والتكوين والبحث العلمي، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1989.
- 05- السويدي جمال سند، "نحو استراتيجية وطنية لتنمية قيم المواطنة والانتماء"، دراسة مقدمة إلى ندوة التربية والمواطنة، في: 29- 30، 2001، جامعة البحرين، كلية التربية.
- 06- هلال، فتحي، وآخرون، تنمية المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت، الكويت: مركز البحوث التربوية والمناهج بوزارة التربية، 2000.
- 07- ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، ج 13، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ب ت ن.
- 08- هيثم مناع، المواطنة في التاريخ العربي الإسلامي، القاهرة: مركز حقوق الإنسان، 1997.
- 09- محمد سليم العوا، "أهل الذمة في النظام الحقوقي الإسلامي، رؤية إسلامية"، مجلة الحياة الطبية، الصادرة عن: معهد الرسول الأكرم، بيروت، 2003، العدد 11.
- 10- رفيق عبد السلام بوشلاكة، المواطنة في الخطاب الإسلامي: في المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط 01، 2001.
- 11- فهمي هويدي، مواطنون لا ذميون، ط 03، القاهرة: دار الشروق، 1999.
- 12- راشد الغنوشي، الحريات العامة في الدولة الإسلامية، ط 01، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1998.
- 13- طه جابر العلواني، حول فكرة المواطنة في المجتمع الإسلامي، إشكالية التحيز، رؤية معرفية ودعوة للاجتهاد، محور العلوم الاجتماعية، سلسلة المنهجية الإسلامية (09)، ط 01، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1995.
- 14- خالد ياييموت، "المواطنة في الفكر السياسي الإسلامي رصد للأدبيات المعاصرة"، مجلة الكلمة، الصادرة عن: منتدى الكلمة، بيروت، السنة الرابعة عشر، 2007، العدد 54.
- 15- سيد ياسين، الحوار الحضاري في عصر العولمة، القاهرة: نهضة مصر، 2002.
- 16- فهمي هويدي، "المواطنة في الإسلام"، جريدة الشرق الأوسط، الصادرة في لندن، العدد 5902، 1995/01/25.
17. Jeans Francois Couet, Anne Davie, Dictionnaire De L'essentiel En Sociologie, Edition : Liris Paris, 1998.